مهرجان الفضة بمدينة تزنيت المغربية

تنظيم جمعية "تيميزار" بشراكة مع المجلس البلدي

نجيب خليفة

قالوا عن مدينة تزنيت المغربية: إنها تمثل منذ القدم ملتقى حضاريا بخصوصيات فنية وثقافية متنوعة، صنعت فيما بعد مولودا ثقافيا متميزا ومنفردا عنوانه "الثقافة التزنيتية"، ومن أهم محاور هذه الثقافة، فن صياغة الفضة وصناعتها.

إن تزنيت في قديم الأزمان كانت حسب الروايات تضم في إحدى قرى ضاحيتها "قرية أمزيل" أكبر منجم للفضة على الصعيد الإفريقي، مما جعل الأهالي يشتغلون بهذه الصناعة المتميزة منذ 30 قرنا، وتوارثها الأبناء عن الأجداد حتى سميت المدينة بعاصمة الفضة. وما لا يجب أن ننساه من صفات أهل تزنيت إضافة إلى كونهم صناعا بارعين، أنهم يتسمون بأخلاق متميزة استقوها من الدين الإسلامي الحنيف ولا يزالون على صبغتهم هذه إلى يومنا، مما يجزم القول بأن القرآن وتعاليم الإسلام يظللان العلاقات العامة بين الأفراد بتلك المدينة. وما مهرجان الفضة الذي ينظم في دورته الثالثة إلا دليل قاطع على ثمرة الوعي

بالموروث ورد الإعتبار للماضي البعيد، ومما يثلج الصدور أن معدن الفضة ذكر في القرآن الكريم عدة مرات، حيث قال الله تعالى وهو أعز قائل في سورة الإنسان (21) : "..عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.." . و تكفي هذه الشهادة الإلاهية الجازمة لتحتفل تزنيت وحرفيوها وأهلها وضيوفها وكل الفاعلين والناشطين بالفضة وفنونها، في خضم صناعي إنساني حرفي اقتصادي و سياحي.

أنشطة وأهداف المهرجان

إن أهداف مهرجان الفضة تتجلى وتتلخص في شعاره لهذه الدورة: "الصياغة الفضية هوية إبداع وتنمية" وتتلخص فيما يلي: كان مهرجانا رائدا نشطت فيه المدينة ومحيطها سياحيا واقتصاديا وثقافيا. أوجد مكانته وفرضها بين مهرجانات المدن المغربية. تميز المهرجان في محور الفضة باعتبارها ريادة مدينة تزنيت المتميزة. أحيى الموروث الثقافي التقليدي حيث كاد أن ينسى من ذاكرة المدينة. احتفى بالمبدع

أحد العارضين

والحرفي التزنيتين وروج لفنون صياغة الفضة. عصرن فنون الصياغة الفضية مع احتفاظه بالأصالة والكلاسيكي البلدي منها.

وللتذكير فإن المهرجان تخللته عدة أنشطة متميزة منها معرض في الهواء الطلق للمواد الفضية و إبداعات الصناع الذين قدر عددهم بـ 150 مؤسسة للحلي والمجوهرات. كما نظمت عروض للفروسية شارك فيها عدد من الفرسان بخيولهم أتوا من القرى المجاورة لتزنيت. أما ساحة الإستقلال المشهورة بالمدينة فكانت مسرحا ليليا لسهرات فنية نشطها ثلة من الفنانين والفرق الغنائية المغربية. كما نظم المهرجان ندوات علمية وأكاديمية تناولت عدة مواضيع ذات صبغة ثقافية وسياحية وتنموية. وكان مسك الختام هو العرس التقليدي بكل الطقوس التزنيتية ونواحيها الذي نال إعجاب كل المشاهدين.

مدينة تزنيت والمعالم السياحية

تقع تزنيت المدينة المغربية في جهة سوس ماسة درعة حسب التقسيم الإداري والجهوي بالمملكة المغربية. وتبعد عن مدينة أكادير بـ 90 كيلومتر جنوبا وعن العاصمة الرباط بـ 690 جنوبا، يقدر عدد سكانها بـ 100.000 نسمة حسب آخر الإحصاءات. وتعد تزنيت من المدن السلطانية حيث أسسها المولى الحسن الأول سنة 1882. ومن أهم معالمها السياحية والتاريخية : **(1) قصبة المخزن**: شيدت فوق مساحة 6704 م² بالقرب من العين الزرقاء بهدف جعلها قاعدة للقوات العسكرية لضبط الأمن محليا. **(2) العين الزرقاء**: كان لهذه العين المائية الرقراقة الفضل في تجميع بعض القرى بضواحي تزنيت إضافة إلى كونها منتجعا لاصطياف السياحي .

الوفد الرسمي

صناعة خنجر

(3) المسجد الكبير: المعلمة العلمية والفقهية بالمدينة والإقليم، رمم المسجد الكبير عدة مرات آخرها سنة 1927.

(4)القصر الخليفي : معلمة تاريخية من التراث المادي للمدينة، شيد في آخر القرن التاسع عشر، اتخذه العديد من المسؤولين قصرا إلى أن استقر به الشيخ ماء العينين مؤقتا بعد انجلائه عن السمارة سنة 1908، بإيعاز من السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ. **(5) السور الحسني**: أمر ببنائه السلطان العلوي الحسن الأول أثناء زيارته الأولى لمنطقة سوس 1882